البترولية العربية . ولو فهم العرب ماذا يعني هـذا التهديد لعرفوا كيف يستثمرونه ويستغلونه . فهناك اتجاه عربي عام للتعامل مع أوروبا الغربية ، وتطمينها بأن الدول العربية لن تقطع البترول عنها نكاية بأمريكا . وهذا التلويح بالتهديد الاسرائيلي هو هجوم غير مباشر على أوروبا التي تحاول أن يكون لها موقف سياسي من العدوان الاسرائيلي حفاظا على مصالحها الاقتصادية والسياسية مع الوطن العربي .

٢ ـ العدو الميداني هو اسرائيل والصهيونية العالمية ، واسرائيل قاعدة أمامية مفتوحة على البحر الابيض المتوسط ، وعلى الاسطول السادس ، تدعمها الامبريالية الامريكية في منطقة الشرق العربي ولهما استراتيجيـة واحدة . وان « ظروف تكوين اسرائيل والسياسة التي انتهجتهـا منذ تأسيسها تشكل منهـا دولة استعمارية محكوما عليها بانتهاج مسلك عدواني توسعي (واستيطاني) ، أي بأن تكون اداة في أيدي الدول الاستعمارية الكبيرة وعلى رأسها الاستعمار الامريكي . »(١)

ان سلوك اسرائيل العدواني منذ تأسيس اولى المستعمرات العسكرية الزراعية في فلسطين وحتى هذا التاريخ يثبت بما لا يدع مجالا للشك بأن السلم لا يمكن أن يستتب ويسود بين أمة اغتصبت اراضيها وبين مجموعة من الغزاة أقامت على هذه الاراضي المغتصبة . ومن هنا فان التناقض بـين الوجود الصهيوني والوجود العربي تناقض أساسي لا يمكن أن يزول الا بزوال سبب الصراع وسيطرة أحد الطرفين . ان اسرائيل في وضعها الحالي تطالب بأرض الآبـاء والاجداد . ولهذا فان أي حل سلمي معها سيؤدي الى تهيئة صدام دموي معها ، مهما طالت مدة اعداده أو قصرت . واسرائيل في سلوكها السياسي ، ترتبط بالحرب دوما ، وتعتبر الابادة المبدأ الاول لها . وتهدف الابادة الشاملة في نظرها الى انهاء كل مطالبة بالارض « بالقضاء على المطالبين » . ولهذا فان أي سلم معها لا يمكن أن يكون مصدر هدوء للعرب اينما كانوا ، « انه سلم تمور فيه الاشباح والمخاوف . » انه سلم كسلم ديموقلس مليء بالوعيد والرعب . ولا يتم بناء السلم مع اسرائيل الا بنزع ظاهرة العدوان منها . ولن نستطيع نزع ظاهرة هذا العدوان الا بازالة اسباب التناقض الاساسية التي تولد الحرب عاجلا أم آجلا . ان وجود اسرائيل في حد ذاته هو ظاهرة حرب مفروضة علينـا ، وعلى ابنائنا من بعدنا . ولا يمكن اقامة سلم معها الا استنادا الى حق الشعب العربي الفلسطيني في أرضه والمحافظة على عروبة هذا القطر . وقد فشلت كـل المعاهدات السلمية عبر التاريخ رغم استنادها الى دعائم اجتماعية وحقوقية اذ لا بد من تحديد « سبب النزاع » واستئصال الروح العدوانية بالقضاء على الروح الفاشيستية العنصرية الاسرائيلية . ولقد حاول الزعماء عبر التاريخ وحتى يومنا هذا صيانة السلم والحفاظ عليه . كما حاولوا تأخير موعد النزاعات الدموية ، باستخدام القوى المعطلـة أو باللجوء الى المهدئات . ولكنهم لم ينجحوا الا في تأخير موعد النزاع . ثم نشبت الحرب بعد أن زادت الضغوط خـلال فترات السلم والهدوء ، واختل التوازن الى حد كبير فأصبح الانفجار أقوى واعنف داخليا وخارجيا .

ان هدف السلم بالنسبة لاسرائيل هو التحكم بمصائر العرب ومستقبلهم واخضاعهم . وان سلما مع اسرائيل تهدر فيه حقوق شعب فلسطين في أرضه وتقرير مصيره بنفسه تعسف وظلم . ولكن هذا الظلم لا يمكن أن يدوم فلقد اثبت التاريخ أن الامم الحية لا بد وان تمتص صدمة العدوان الاولى وتعبىء قواها لدحر المعتدين مهما كبرت التضحيات . « ان غازيا شرها وظالما يخضع أمة من الامم ، ويفرض عليها قبول شروط قاسية ، ومخجلة ، وثقيلة ، فان الضرورة تضطرها الى الخضوع . غير ان هذا الهدوء الظاهر

---

١ ـ شارل بتلهايم ـ الطليعة ـ عدد سبتمبر (ايلول) ١٩٦٨ ـ القاهرة .